عن ربيعة هو ابن عمرو الجرشي بضم الجيم وفتح
الراء المهملة ناحية من اليمن وقد سمع من النبي عليه
عليه السلام وذكر ابن ابي خاتم انه ليس له صحبة كذا في
الاستيعاب وذكره المصنف في الصحابة رضي الله
قال اتي على صيغة المجهول نبي الله عليه السلام اي اتاه
آت فقيل له اي للنبي لتنم عينك ولتسمع بسكون اللام
وكسرها اذنك بضم الذال وسكونها وليعقل قلبك
قال المظهر اي الى ملك اليه وقال له ذلك معناه لا تنظر
بعينك الى شيء ولا تصغ باذنك الى شيء ولا تحرك شيئا في
قلبك اي كن حاضرا حضورا تاما لتفهم هذا المثل قال
فنامت عيني بالافراد وفي نسخة عيناي وسمعت اذناي
وعقل قلبي يعني فاجابه بانه قد فعلت ذلك قيل الاوامر
الثلاثة واردة على الجوارح ظاهرا وهي في الحقيقة له عليه
السلام بان يجمع بين هذه الخلال الثلاثة نوم العين و
حضور السمع والقلب وعلى هذا جوابه بقوله فنامت اي
امتثلت لما امرت به ويجوز ان لا يكون ثمة قول ولا
جواب كما قال الله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وقال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين الكشاف اخطر بباله النظر في الدلائل المؤدية
الى المعرفة والاسلام يقال اسلمت فنظر فعرف والمعنى
في الحديث انه تعالى اراد ان يجمع فيه عليه السلام المعاني
فاجتمعت فيه كذا حرره الطيبي ورده ابن حجر بانه لا مانع
من حمله على ظاهره بان تركب في الجماد عقل ويخاطب ويكون
معنى اسلم اي استسلم للامر اي استسلم لما يليق بخاطك
وحمل النوم على حقيقة والمراد بالامر به الاخبار عنه اي انت
نائم سامع واع لان الملك اغا جاءه وهو نائم فقال له
ذلك اقول الاظهر ان الامر للاستمرار في الكل قال ويؤخذ
منه ان نوم الانبياء كما لا يستولي على قلوبهم لا يستولي
على اسماعهم وكان وجهه ان نومهم اغا يستولي على ظواهر

ظواهر ابدانهم ومنها العين دون اللطيفة التي تسمع
لانها في جوف الرأس فهي في حكم الباطن كالقلب انتهى والاظهر
ان السماع الباطني غير مسلوب عنه بالنوم فانه من احوال
القلب واما السماع الظاهري فموقوف على السماع
لانه من احكام الظاهر والله اعلم بالسرائر قال عليه
السلام فقيل لي اي بطريق المثل من جهة الملك سيد
اي سيد عظيم الشان كثير الاحسان خبر مبتدا محذوف
يعني هو وقوله بنى دارا صفته اي مثل سيد بنى دارا ويجوز
ان يكون مبتدا وبنى خبره والتنوين للتعظيم او سوغه
كونه فاعلا معنى فصنع مادبة بضم الدال وقيل بالفتح اي
طعاما وارسل داعيا يدعو الناس الى الطعام فمن اجاب
الداعي دخل الدار بالاكرام واكل من المادبة على وجه الانعام
ورضي عنه السيد بسبب الاجابة واللام للعهد ومن لم يجب
الداعي تكبرا وعنادا او جهلا واستبعادا لم يدخل الدار
بل طرد من الباب ولم ياكل من المادبة بل عذب بالحجاب و
سخط عليه السيد ويترتب عليه انواع العذاب قيل السخط فوق
الغضب والمقت فوق السخط قال اي النبي عليه السلام او
الملك والاول هو الاظهر والتقدير ان اردت بيان هذا المثال
فالله السيد اي الباني المرسل وفيه اطلاق جواز السيد عليه
تعالى ومحمد الداعي والدار الاسلام والمادبة الجنة كان مقتضى
ظاهر مقام التفسير والتأويل ان يجعل المذكورات في التمثيل كلها
مبتدآت ويخبر عنها بالصفات المتميزات ولعل وجه تغيير
الاسلوب ان الله ومحمدا علمان والعلم لكونه اعرف من المعرف
باللام اولى بان يكون محكوما عليه ويقرب منه ما ذكره اهل المعاني
في الفرق بين زيد اخوك وعمرو المنطلق وعكسهما حيث قالوا
والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى
فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم

الفرق بين الغضب والسخط والمقت

Copyright © King Saud University